فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول
على صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين وان ام هانى رات بقية الثمان
وبهذا يقوى انه صلاها مقصورة كذا افاده الشيخ ابن حجر قول
كونه مقويا ليس بظاهر لاحتمال انه راى الركعتين الاخيرتين
قامل قوله ما راياه صلى صلاة قط اخف منها يعنى من صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية عبد الله بن الحارث فى مسلم
لا ادري اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك
متقارب فاستدل به على استحباب تخفيف صلاة الضحى وفيه
نظر لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ لمهمات الفتح ما
لكثرة شغله به وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى
الضحى فطول فيها اخرجه ابن ابى شيبة من حديث حذيفة
قوله غير انه اخ منصوب على الاستثناء وفيه اشعار بلا عتنا
بشان الطمانينة فى الركوع والسجود لانه خفف سائر الاركان
من القيام والقراءة والتشهد ولم يخفف الطمانينة فى الركوع
والسجود وفيهما قاله الطيبي ويمكن ان يقال تخصيصهما بالذكر
لانهما يقع التساهل فيهما تامل واستدل بهذا الحديث على اثبات
سنة الضحى وحكى عياض عن قوم انهم قالوا ليس فى حديث
ام هانى دلالة على ذلك قالوا وانما هى سنة الفتح وقد صلاها
خالد بن الوليد فى بعض فتوحه كذلك وقال عياض ايضا ليس
حديث ام هانى فى انه قصد صلى الله عليه وسلم بها سنة الضحى
وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاة الضحى فقط وقد قيل
انها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حربه فيها وتعقبه
النووى بان الصواب صحة الاستدلال به لما روى ابو داود وغيره
من طريق كريب عن ام هانى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة
الضحى ولمسلم فى كتاب الطهارة من طريق ابى مرة عن ام هانى فى

قصة

قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثمان ركعات سبحة
الضحى وروى ابن عبد البر فى تمهيده من طريق عكرمة بن خالد عن
ام هانى قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات
فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الضحى واستدل به ايضا على
ان اكثر الضحى ثمان ركعات واستبعده السبكى ووجه بان الاصل فى
العبادات التوقيف وهذا اكثر ما ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم
فى ذلك وقد ورد فى فعله دون ذلك لحديث ابن ابى اوفى ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين اخرجه ابن عدى وحديث
عائشة كان يصلى الضحى اربعا وحديث جابر عند الطبرانى فى الاو سط
انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات واما ما ورد من قوله
صلى الله عليه وسلم فقيه زيادة على ذلك لحديث انس مرفوعا
من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة اخرجه
الترمذى واستغربه وليس فى اسناده من اطلق عليه الضعيف
وعند الطبرانى من حديث ابى الدرداء مرفوعا من صلى الضحى ثنتى
ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربع ركعات كتب من
التائبين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب
من العابدين ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له بيتا فى
الجنة وفى اسناده ضعف وله شاهد من حديث ابى ذر رواه
البزار وفى اسناده ضعف ايضا ومن ثمة قال الرويانى ومن
تبعه اكثرها ثنتى عشرة وقال النووى فى شرح المهذب فيه
حديث ضعيف كانه يشير الى حديث انس لكن اذا ضم اليه
حديث ابى ذر والى الدرداء قوى وصلح للاحتجاج ونقل الترمذى
عن احمد ان اصح شئ ورد فى الباب حديث ام هانى وهو كما قال
ولهذا قال النووى فى الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتى
عشرة وفرق بين الاكثر والافضل فلا يتصور ذلك الا فيمن صلى

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)